المتعوس ـ و ـ "خايب الرجا"

حافظ الاسد
المتعوس

أحمد حسن البكر
خايب الرجا

بقلم : فكرى أباظة

● قال المثل الذائع « اش لم المتعوس على خايب الرجا » ؟؟ وهذا المثل العامى الذائع هو موضوع كلمة اليوم :

و « المتعوس » هو حزب البعث السورى او بعبارة اصح « حافظ الاسد » ـ و « خايب الرجا » هو « حزب البعث العراقى » ، او بعبارة اصح « احمد حسن البكر » !

● المتعوس :

اى سوريا ، اى الاسد : متعوس بدكتاتوريته وحزبه الاوحد البعث الذى لا يبعث !

والمتعوس بسجن « المزه » الذى اودع فيه كبار السوريين من خصومه سنين طويلة ! والمتعوس بجيشه العرمرم الذى تجاوز « ثلاثين الفا » فى لبنان ، ولم يدفع به ضد « اسرائيل » بل قتل به وسفك دماء اصدقائه من الفلسطينيين تارة ، وسفك به وفتك باللبنانيين اليمينيين ، وغير هؤلاء فمن استهدفوا للقتل والسفك من النساء والاطفال والشيوخ ، والمتعوس بانه شكل « جبهة الرفض » ضد « مصر » ، ولم يعلن بديلا غير بديل السلام ، وغير بديل الحل المؤدى حتما الى تحرير « مرتفعات جولانه » والضفة الغربية ، والقدس ..

ومتعوس لانه طالما اغتال جبنا وفى الظلام بعض اقطاب العراقيين فى دمشق ، وبغداد ، وفى اوروبا مدة عشر سنوات طوال والمتعوس بالانفاق الفادح على جيشه فى لبنان وانهيار اقتصاده القومى بلا نتيجة الا هذه الكتائج التعسة ! ...

● خايب الرجا :

وخايب الرجا هو حزب البعث العراقى ، او « احمد حسن البكر » الذى اغتال وسفك وفتك بعدد من السوريين ، مع السحل وصلب جثثهم فى ميدان امام قصر الرياسة والعراق « خايب الرجا » من يوم ان خطب « الحجاج الثقفى » خطبته التاريخية عن رجالات العراق الى يوم ان اشترك بجيشه فى حرب سنة ١٩٤٨ ، وكانت الجيوش العربية على ابواب تل ابيب ، واذا بالجيش العراقى يقف فجاة ، ويتجمد فجاة ، لانه لم تصل اليه اوامر « ماكو اوامر » وانتهت المأساة بهزيمة الجيوش العربية بفضل شجاعته ، وبفضل جبنه ، وبفضل خيانته ! ..

ـ والعراق « خايب الرجا » لم يسهم فى الحروب الاربع العربية اية مساهمة وثار ثورة محمومة على التسويات السلمية وغاب عن مؤتمرات القمة العربية ، ولم يكن له نصيب فى قراراته !

●

بعد هذا التدهور الاخلاقى بين العداء الذى عمر عشر سنوات ، وبين تلك الصداقة المفاجئة ، والتى قيل عن هدفها الاول انه وحدة ، او اتحاد او « دمج عسكرى » بين الجيشين السورى والعراقى باسلحتهما البرية والجوية والبحرية ؟! ماذا بعد هذه الصداقة المفاجئة ؟؟ قال قائلون : ان « العراق » خايب الرجا قد خاب رجاؤه اكثر من مرة ، واكثر من جيل فى لهفته على الوصول الى مياه البحر المتوسط ، او غيره ، وكان هذا هو الحقد الدفين الذى كان مبدا من مبادئه ضد مصر والمصريين !

ويبرز سؤال آخر من المقصود بهذا التجييش العسكرى الموحد ، او المتحد ؟! آهو « اعلان الحرب » على اسرائيل وحدهما ؟ وهل يجرؤان على هذا ام هى مجرد احلام ، ام الهدف الصحيح هو « مصر » ؟ ام هو ما يأتى :

● روسيا :

ـ اهو تدبير من التكتيكات الروسية « لتنشىء » قرنا عربيا آسيويا مثل القرن الافريقى لتستولى على افريقيا اغلبها او بعضها ضد « الولايات المتحدة » وهذا صراع بين الدولتين العظميين لا علاقة له بتحرير الاراضى العربية ، ولا بالقضية الفلسطينية ولا بمؤتمر قمة كامب ديفيد ، ولا بمؤتمر السلام ؟!

●

ويقال ان « مؤتمر القمة » الذى دعا اليه العراق ، وزاملته « سوريا » سينعقد ساعة صدور هذا العدد ، او بعده بيوم او ايام ليعزل « مصر » لا ليحارب اسرائيل ، ولا ندرى كيف يجتمع « مؤتمر قمة الرفض » ، او « قمة المتعوس وخايب الرجا » وهو مهلهل لا يمكن ـ بحال ـ ان يكون مؤتمرا « للقمة » ، بل مؤتمرا « للسفح » او « الحضيض » او قمة « اسفل سافلين » كما جاء فى القرآن الكريم ! ..

ـ ومع ذلك فاننا ننتظر لنسجل خزيا جديدا لهؤلاء الرافضين المتآمرين !

فكرى اباظة